مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الرابع عشر – ايلول – 2025 / September

الجغرافيا الاجتماعية للملاعب الرياضية: كيف تعيد الرياضة تشكيل الفضاءات الحضرية والسلوك الاجتماعي (ملعب جذع النخلة نموذجاً)

م. م حلا راوي سلطان [1]، م. م زينب راوي سلطان[2]

[1] وزارة التربية والتعليم – مديرية تربية النجف – العراق
[2] ديوان الجامعة – جامعة الكوفة – العراق

hallahalaa21@gmail.com
zainabr.aljubouri@uokufa.edu.iq

ملخص. يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الملاعب الرياضية كعوامل فاعلة في التحولات الحضرية والاجتماعية، وذلك من خلال التركيز على ملعب جذع النخلة الدولي في مدينة البصرة بوصفه حالة ميدانية. تضمن البحث إطارًا مفاهيميًا تناول مفاهيم الجغرافيا الاجتماعية، الفضاء الحضري، الفضاء الرياضي، والعلاقة بين الرياضة والتحولات الاجتماعية في المدن. كما تناول البحث دور الملاعب في تخطيط المدن والتوزيع المكاني لها، وتأثيرها في التنمية الحضرية والاقتصادية والاجتماعية. اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي مدعوم بالعمل الميداني من خلال زيارات مباشرة للملعب والمناطق المحيطة به، وإجراء مقابلات مع السكان المحليين والزائرين والمشجعين. وقد أظهرت النتائج أن ملعب جذع النخلة الدولي لعب دورًا محوريًا في إعادة تشكيل استخدامات الأرض في محيطه، حيث تحولت المنطقة من أراضٍ زراعية ومهجورة إلى مدينة رياضية متكاملة تضم بنية تحتية متطورة ومرافق خدمية وسياحية. كما بيّنت الدراسة أن الفعاليات الرياضية الكبرى التي استضافها الملعب، مثل بطولة كأس الخليج العربي الخامسة والعشرين، ساهمت في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء الجماعي، فضلاً عن تحفيز النشاط الاقتصادي وتنشيط السياحة المحلية. خلص البحث إلى أن الملاعب الرياضية ليست مجرد منشآت رياضية، بل تعد

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

فضاءات حضرية وثقافية واجتماعية يمكن أن تسهم في رفع جودة الحياة إذا ما أُحسن تخطيطها ودمجها ضمن النسيج العمراني للمدينة. ويوصي البحث بضرورة وضع استراتيجيات حضرية تضمن تحقيق التوازن بين البعد البيئي والبعد التنموي عند إنشاء أو تطوير هذه المنشآت.

الكلمات المفتاحية: الجغرافيا الاجتماعية، الفضاء الرياضي، الفضاءات الحضرية، ملعب جذع النخلة، البصرة.

Abstract. This study aims to examine the role of sports stadiums as active agents in urban and social transformations, focusing on the Palm Trunk International Stadium in Basra as a field case. The study included a conceptual framework that addressed the concepts of social geography, urban space, sports space, and the relationship between sports and social transformations in cities. It also examined the role of stadiums in urban planning and spatial distribution, and their impact on urban, economic, and social development**.** The study relied on a descriptive-analytical approach supported by fieldwork through direct visits to the stadium and its surrounding areas, and interviews with local residents, visitors, and fans. The results showed that the Palm Trunk International Stadium played a pivotal role in reshaping the land use in its vicinity, transforming the area from agricultural and abandoned lands into an integrated sports city with advanced infrastructure and service and tourism facilities. The study also demonstrated that major sporting events hosted by the stadium, such as the 25th Arabian Gulf Cup, contributed to strengthening national identity and collective belonging, as well as stimulating economic activity and revitalizing local tourism. The research concludes that sports stadiums are not just sports facilities; they are urban, cultural, and social spaces that can contribute to improving the quality of life if properly planned and integrated into the city's urban fabric. The research recommends the development of urban strategies that ensure a balance between the environmental and development dimensions when constructing or developing these facilities.

Keywords: Social geography, sports space, urban spaces, palm trunk stadium, Basra.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المقدمة

تعد الفضاءات الرياضية من أبرز ملامح البنية الحضرية المعاصرة، لما تمتلكه من قدرة على التأثير في التخطيط العمراني والسلوك الاجتماعي على حد سواء. فقد تحولت الملاعب، ولا سيما الكبرى منها، إلى مراكز جذب عمراني ومجتمعي، تتجاوز حدود وظيفتها الترفيهية أو التنافسية، لتلعب دورًا حيويًا في إعادة تشكيل المدن وتوزيع الموارد والخدمات فيها. في هذا السياق، يبرز ملعب جذع النخلة الدولي في مدينة البصرة بوصفه نموذجًا لفضاء رياضي حديث، ساهم بشكل ملحوظ في إحداث تغييرات مكانية واجتماعية متعددة الأبعاد.

يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على أوجه التحول الحضري والاجتماعي التي رافقت إنشاء وتفعيل هذا الفضاء، من خلال استقصاء العلاقة بين البنية المادية للملعب ووظائفه الرمزية والمجتمعية. كما يسعى إلى فهم كيف يمكن لمثل هذه المنشآت أن تسهم في تعزيز الشعور بالهوية والانتماء، وتنشيط الاقتصاد المحلي، وتوسيع نطاق التفاعل الاجتماعي بين مختلف الفئات. وتنبع أهمية البحث من حاجة المدن العراقية، لاسيما في مرحلة ما بعد الصراعات، إلى فضاءات مدنية جامعة، تسهم في إعادة بناء النسيج المجتمعي وتدعيم الاستقرار الحضري.

انطلاقًا من هذه الرؤية، يحاول هذا العمل الإجابة عن إشكالية مركزية تتعلق بمدى تأثير الفضاءات الرياضية في تشكيل التحول الحضري والسلوك الاجتماعي، من خلال تحليل ميداني لملعب جذع النخلة، وما يشمله من تحولات في الاستخدامات الأرضية، والأنشطة الحضرية، ومستويات التفاعل المجتمعي.

اولاً: مشكلة البحث:

تواجه المدن المعاصرة تحديات متزايدة في كيفية دمج الملاعب الرياضية ضمن النسيج الحضري بشكل يُسهم في تنشيط الحياة الاجتماعية وتحقيق التوازن بين الوظيفة الرياضية والاستخدامات الحضرية الأخرى. ومع تصاعد دور الرياضة في الحياة اليومية، تبرز الحاجة لفهم كيف تؤثر الملاعب على إعادة تشكيل الفضاءات الحضرية وتغيير أنماط السلوك الاجتماعي. من هنا تبرز مشكلة البحث في:

- كيف تُسهم الملاعب الرياضية في إعادة تشكيل الفضاءات الحضرية وتأثيرها على السلوك الاجتماعي في المدن المعاصرة؟

ثانياً: فرضية البحث:

تفترض الدراسة أن الملاعب الرياضية لا تؤدي فقط دورًا ترفيهيًا أو تنافسيًا، بل تُمثل مركزًا لإعادة

تشكيل الفضاءات الحضرية وتغيير السلوك الاجتماعي من خلال خلق تفاعلات جديدة ومساحات اجتماعية حيوية تؤثر في بنية المدينة ونمط الحياة فيها.

ثالثاً: هدف البحث: يحدد هدف البحث الى:

يهدف البحث إلى تحليل الأبعاد الجغرافية والاجتماعية لانتشار الملاعب الرياضية في المدن، ودراسة تأثيرها في تنظيم الفضاءات الحضرية، وفهم كيف تساهم في إعادة تشكيل السلوك الاجتماعي والهوية الحضرية للسكان.

رابعًا: أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في:

1. تسليط الضوء على العلاقة المتبادلة بين الرياضة والتحول الحضري، مما يساعد المخططين الحضريين على إدماج المنشآت الرياضية بفعالية.
2. فهم دور الملاعب كعناصر محفّزة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية في الأحياء الحضرية.
3. تقديم إطار جغرافي اجتماعي لتحليل أثر الرياضة في تشكيل الهويات الجماعية والسلوك الجماهيري.
4. رفد الدراسات الجغرافية الحضرية بمنظور جديد يدمج البعد الرياضي ضمن التحليل المكاني والاجتماعي للمدن.

1 .المبحث الأول: الاطار المفاهيمي والاسس النظرية

1.1. اولاً: مفهوم الجغرافيا الاجتماعية

تعد الجغرافية الاجتماعية فرعاً من فروع الجغرافية البشرية، تهتم بدراسة المجتمعات الإنسانية وانتشارها على سطح الأرض، وتحليل العلاقة بين الظواهر الاجتماعية والظروف الجغرافية التي تحيط بها.

يركز هذا المجال على دراسة التجمعات البشرية في إطار بيئاتها الطبيعية، وكذلك على الإنسان باعتباره جزءاً من جماعات بشرية قد تكون بسيطة أو معقدة، وكذلك تمثل الجغرافية الاجتماعية أداة لفهم التوزيع المكاني للمجتمعات البشرية والروابط التي تجمع بين البيئة والأنشطة الاجتماعية (غلاب، 1989، ص49).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تتناول الجغرافية الاجتماعية أساليب العيش التي طوّرها الإنسان للتكيّف مع متطلبات الوسط الذي يعيش فيه، وكيف تتداخل القوى الاجتماعية (وفي مقدمتها العادات والتقاليد المحلية التي قد تُقاوم النزعات نحو التنظيم أو النمطية العالمية) في تشكيل هذا التكيّف. وعندما تدرس أنماط الحياة للمجتمعات البشرية ضمن أطرها الجغرافية، فإنها تؤدي دوراً تحليلياً ومعرفياً ضمن الجغرافية بوصفها علماً بشرياً معنيّاً بالعلاقات التي صاغتها الجماعات الإنسانية عبر المراحل التاريخية. كما تُعنى الجغرافية الاجتماعية بتتبع أثر العوامل الطبيعية في الإنسان، وتستند في تحليلها إلى تداخلات واسعة مع علوم أخرى عديدة (العثمان و الزيادي، ص46-52).

في هذا السياق، يمكن عرض بعض التعريفات التي وردت لدى عدد من الباحثين.:

– تعريف فيتزجيرالد *Fitzgerald*: عرف الجغرافية الاجتماعية بأنها التنظيم المكاني للظواهر الاجتماعية من المنظور الاجتماعي الذي له أهميته كما هو الحال عندما تدرس الظاهرة الاقتصادية أو السياسية.

– تعريف يسري الجوهري: عرف الجغرافية الاجتماعية بأنها بيان كيفية إختلاف الأنماط والأنظمة الاجتماعية في أرجاء العالم، والبحث عن العلاقات بين النظم، لأن الجغرافي الاجتماعي يهتم بدراسة الإقليم والمجتمع، الذي لا يتأثر بمجموعة العوامل فقط بل يعكس لنا شخصية المنطقة التي يوجد بها ودوره في تطبيعها، مع توزيع الظاهرات الاجتماعية على الخرائط (غضبان، ط1، 2013، ص20-21).

وعلى العموم تعنى الجغرافية الاجتماعية بدراسة الإنسان في بيئته وسلوكه المكاني، من خلال تحليل كيفية إدراكه للمحيط الجغرافي وتفاعله معه عبر أنشطته الحياتية، باعتبار السلوك المكاني شكلاً من أشكال التفاعل الاجتماعي المرتبط بالبيئة.

كما أن الجغرافية الاجتماعية علم إنساني ذو بعد جغرافي وتاريخي، يسعى إلى تفسير نشأة المجتمعات البشرية وتطورها، بدءاً من أبسط صورها وصولاً إلى أكثرها تعقيداً (زعزوع، ط2، ص47.).

1.2. ثانياً: مفهوم الفضاء الحضري

الفضاء الحضري هو كل فضاء مفتوح أو مغلق داخل المدينة مخصص لاستخدام الجمهور، مثل الشوارع، الساحات، الحدائق، والمرافق العامة، أماكن السكن، المؤسسات التعليمية، والمساجد. يُعتبر مجالًا للتفاعل الاجتماعي والحياة اليومية، ومكانًا للتجمع والتواصل بين الأفراد. لا يقتصر دوره على البعد المادي فقط، بل يشمل البعد الرمزي والثقافي باعتباره فضاءً للنقاش وتبادل الأفكار وممارسة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الأنشطة العامة، مما يجعله عنصرًا أساسيًا في بناء الحياة الحضرية والديمقراطية (تونيلا، ترجمة الغزواني، 2019، ص147).

تُعد الفضاءات الحضرية من المكونات الأساسية للفضاء العمراني، إذ تلعب هذه الفضاءات دورًا مهمًا في نشر العلم والمعرفة بين مختلف فئات المجتمع دون تمييز، كما تعكس العادات والتقاليد من خلال التظاهرات المحلية والوطنية والألعاب الشعبية والتراث المادي واللامادي الذي يبرز الهوية الاجتماعية.

تُعتبر الفضاءات جزءًا مهمًا من الحياة، إذ انها مركز للتبادل الاجتماعي والثقافي، حيث تتجسد فيها الممارسات والعادات المرتبطة بعمليات مختلفة.

كما تضم الفضاءات الحضرية عددًا من المرافق الاجتماعية التي تُسهم في تحسين جودة الحياة، مثل المراكز الصحية، المستشفيات، الصيدليات، والمرافق الفندقية. ورغم التطورات التي عرفتها هذه المرافق، لا يزال التفاعل بين الفاعلين الاجتماعيين يتم غالبًا بطرق تقليدية (باعيسى، 2022، ص152).

يمثل الفضاء الحضري جميع الفراغات الواقعة بين المباني داخل النسيج العمراني، ويُعد عنصرًا أساسيًا في منظومة الاتصال وسبل الحركة والوصول. يتميز هذا الفضاء بارتباطه بفعاليات إنسانية متنوعة، وبكونه ذا أبعاد مكانية وزمانية، كما يتصف بالشمولية من خلال احتوائه على التدرج والتسلسل في المنظومة الفضائية، إضافة إلى التعقيد الناتج عن تداخل الكتل والفراغات (الموقع الالكتروني *https://www.scribd.com/document*|).

وعلى العموم فإن الفضاء الحضري هو المجال المادي والاجتماعي الذي يتكوّن من الشوارع والساحات والفراغات العامة المفتوحة، ويمثل الإطار الذي يحدث فيه التفاعل الإنساني داخل المدينة، جامعًا بين الجوانب المورفولوجية (الشكلية) والثقافية والاجتماعية، ليعكس هوية المجتمع وبنيته الحضرية (عبد المجيد، الموقع الالكتروني *https://engineering.mu.edu*.).

1.3. ثالثاً: مفهوم الفضاء الرياضي

هو مصطلح يستخدم في المزج بين الرياضيات، والرياضة، والثقافة. اي إنه تعريف للاندماج للمساحة المادية التي تقام عليها الأنشطة الرياضية والمفاهيم الرياضية التي تُستخدم لوصفها والمجال الثقافي والاجتماعي الذي يحيط بها.

فان النشاط البدني والحركي للانسان من الظواهر الثقافية الاجتماعية و المرتبطة بالانسان.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويؤثر في اغناء التفاعل بين البشر فيطوي في طياته معاني عميقه ترتبط في تحليلها النهائي بمجموعه علاقات اجتماعيه حيث الاداء البدني ذاته لا يعدو ان يكون مجرد جزء من كل وفي هذه الصدد يشير لوشن الى [ان الاعداد كبيره من الباحثين يعتقدون ان الرياضة خصائص وظيفيه تعمل على توفيق بين الاوضاع الاجتماعية وبهذا ينال البعد الاجتماعي مهمه من مهام ذات الاهمية في الرياضة وتبرز متغيرات مثل درجه الامية وحجم السكان وكثافه السكان التي تساهم في اتساع الرياضة في المكان ما. حيث تتجه الاتجاهات الايجابية نحو النشاط البدني والرياضي وتنتشر بين السكان فان القطاع كبيرا بينهم مخصص شباب من المحتمل ان يعتمد على تنميه المهارات الضرورية للاشتراك في الرياضة او على الاقل الاشتراك في التشجيع (الخولي، ج1، 1996، ص 29-35)، وان ابعاد الفضاء الرياضي:

1-البعد الاجتماعي

2-البعد الاقتصادي

3-البعد السياسي

وايضا يمكن تعريف الفضاء الرياضي بانه تلك المساحة المتاحة لممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة، سواء كانت داخلية (مثل الصالات الرياضية) أو خارجية (مثل الملاعب). يتضمن ذلك المساحة الفعلية التي يشغلها اللاعبون والمعدات والجماهير بالإضافة إلى المساحات المحيطة التي تؤثر على تجربة الأداء والتفاعل (شتوح، 2015، ص22).

1.4. رابعاً: العلاقة بين الرياضة والتحويلات الاجتماعية في المدن

تعد الرياضة كوسيلة للتواصل والتفاهم حيث يمكن للرياضة تخطي الحواجز الثقافية و اللغوية والسياسية حيث يتم التواصل والتفاهم من خلال لغة الرياضة بشكل أكبر مما يعزز التفاهم بين الشعوب فمن خلال المشاركة في الفعاليات الرياضية المشتركة مثل الرحلات والمعسكرات الرياضية والتشجيع الفرق الرياضية يمكن للشباب من مختلف الدول بناء صداقات وعلاقات تعاونية فيمكن للرياضة دور في تحسين التوازن العاطفي للفرد، حيث تساعده على التعبير عن مشاعره بشكل صحيح وتفادي الإفراط في التوتر أو الغضب وتكون عمل مهم في تعزيز القيم الإيجابية مثل الانضباط والاحترام والعدالة، وهذا يسهم في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الدول.

وتعتبر الالعاب الاولمبية او المشاركات في سباقات كرة القدم الاقليمية او القارية او العالمية هي خير دليل على ذلك لانها تعلّم الإنسان احترام القوانين والأسس والأنظمة وذلك بسبب ان الرياضات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جميعها لها قوانين وقواعد ثابتة يجب الالتزام بها (الخولي، ج1، 1996، ص 45-49).

وهنا تبدأ العلاقة بين التحويلات الاجتماعية والفضاء الرياضي فالتحويلات الاجتماعية في المدن تشير إلى تدفقات الأفكار، والسلوكيات، ورأس المال الاجتماعي، والهويات، والمعرفة، والشبكات بين مختلف البلدان أو المناطق داخل بلد واحد. غالبًا ما تكون مرتبطة بحركة الأفراد، مثل المهاجرين، الذين يجلبون معهم ثقافاتهم ووجهات نظرهم الفريدة إلى مجتمعات جديدة، مما يؤثر على تلك المجتمعات ويساهم في تشكيلها. بشكل عام، تلعب التحويلات الاجتماعية دورًا حيويًا في تشكيل المجتمعات الحضرية الحديثة، حيث تساهم في التنوع الثقافي، وتعزيز التماسك الاجتماعي، وتعزيز النمو الاقتصادي والابتكار. ومن امثلة التحويلات الاجتماعية (الهجرة. وسائل التواصل الاجتماعي. المنظمات الغير حكومية. التعاون الدولي) وان من اساليب التعاون الدولي هو الالعاب الرياضية التي تقام سواء بين الدول او القارات (الخولي، ج2، 2002، ص 109-112). فالالمبيات والالعاب كرة القدم العالمية هي خير دليل على التحويلات الاجتماعية لما يحدث فيها من ملتقى بين الفرق والجماهير و وهذا ما كان يعتقد به برناندو بوث الاجتماعي الرياضي الكندي في قول ان الغرض الاساسي لدراسة الالعاب حديثا يقوم على اعتقاد بان المجتمعات تجتهد في التحكم في مصائرها عن طريق المشاركات التطبيقية للالعاب والانظمة الرياضية ذلك لان درجه التعقد الالعاب تعتبر عن واقع عن القيم الثقافة وتعكس مكانه المجتمع على مدارج التطور (الخولي، ج2، 2002، ص30) وخير مثال في العراق حين بدأ (الالعاب كاس الخليج 25) الذي حدث في ملعب البصرة الدولي وحين انفتحت البصرة على دول الخليج وصبحت هنالك تواصل اجتماعي بين الفرق والجماهير.

2. المبحث الثاني: الملاعب الرياضية كعوامل للتحول الحضري والاجتماعي

2.1. اولاً: توزيع الملاعب وتخطيط المدن

ان توزيع الملاعب الرياضية يكون باختيار الموقع ومساحته والمساحة تعتمد على اختلاف حجم المشروع. اما افضل اختيار الموقع هو ان يكون في اطراف المناطق السكنية حيث يبعد عنها ما لا يقل عن 3 كم مع مراعاة الكثافة السكانية للمنطقة لاجل دراسة كل ما يأتي:

- شبكة الموصلات السريعة الى الملاعب
- مشاريع التوسعة وملحقات المباني
- البنايات التي تقدم خدمات للجماهير منها الكافتيريا ودورات المياه والمطاعم السريعة وخدمات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الاسعاف

ويجب اختيار الارض الصالحة للملعب لان ليس كل الاراضي صالحة لقيام الملعب عليها لانها تكون ذات تاثير مباشر على الاداء الحركي للاعبين لهذا يجب دراسة النوعية الجيولوجي للأراضي فيجب ان تتوفر فيها (قند، 2018، ص 16–21).

1–مواصفات التربية الجيدة بحيث تكون ذو قوة احتمال للعوامل الجوية (الحرارة والبرودة والرطوبة)

2–تاثير سرعة الرياح على اداء اللاعبين

3–درجة ميول الارض

4–قدرتها على تصريف المياه الزائدة

5–تاثير التيارات الهوائية على الملعب

6–اثر درجة ميلان اشعة الشمس على الملعب

ويعتمد عدد الملاعب في المنطقة الواحدة او المحافظة على كثافة السكان وحجم المنطقة او المدينة وهذا ما يربط توزيع الملاعب في تخطيط المدن فتخطيط المدن هو خليط من التخطيط والعِلم والفن الذي يهدف إلى ترتيب، أو تنظيم المدن و التوصّل إلى استخدام الأراضي بالشكل المُناسب مع تخطيط مناسب لشبكة الطُرق والشوارع في المدينة، والمباني الخدمية والصحية والاجتماعية والثقافية والترفيهية وذلك من أجل تحقيق الفائدة الأكبر، وتحديد المواقع المناسبة للأنشطة المختلفة وهذا يعتمد على النشاطات السكانية الاقتصادية والاجتماعية والخدمية التي تتناسب مع متطلبات سكان المدينة المختلفة ومن ضمن هذه النشاطات هي الملاعب فكما ذكر سابقا لابد من دراسة الموقع للملاعب وحسب كيفية التواصل معها بشبكة المواصلات وما فيها من خدمات تنفع الجماهير والمشجعين واللاعبين معا (الدليمي، 2015، ص 67 – 70)

2.2. ثانياً: الملاعب ودورها في التغييرات والتنمية الحضرية

أصبحت الرياضة أكثر من مجرد نشاط ترفيهي أو بدني، بل تطورت لتكون جزءًا أساسيًا من الاقتصاد العالمي وأداة لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز العلاقات الاجتماعية. تُعرف الصناعة الرياضية بقدرتها على توليد عائدات اقتصادية ضخمة وتأثيرات اجتماعية مهمة تشمل تحسين الصحة العامة وتعزيز العدالة الاجتماعية، إلى جانب دورها في القوة الناعمة والدبلوماسية. لذا، لم يعد الاستثمار في الرياضة خيارًا بل ضرورة لخلق مستقبل مزدهر ومستدام. وتساهم الصناعة الرياضية بشكل كبير في الاقتصاد العالمي من خلال تنوع مجالاتها، بدءًا من تنظيم الفعاليات الكبرى ووصولاً إلى الترويج

للعلامات التجارية ورعاية الفرق والأندية، كما تدعم ملايين فرص العمل في قطاعات متعددة مثل البناء، التسويق، السياحة والخدمات اللوجستية (الحمراوي، ، 2024، *https://share.google*).

كما تسهم الأحداث الرياضية في تنشيط الاقتصاد المحلي من خلال إنفاق الزوار على التذاكر والإقامة والطعام والأنشطة المختلفة، إلى جانب خلق فرص عمل في قطاعات متعددة مثل الضيافة وتجارة التجزئة والنقل. كما تستفيد الشركات المحلية من زيادة الطلب على السلع والخدمات، وتؤدي استضافة الفعاليات الكبرى إلى تحسين البنية التحتية كوسائل النقل والطرق، وهو ما يترك آثارًا اقتصادية طويلة الأمد (متوفر على الرابط: *https://share.google*/).

تُعد الرياضة رافد اقتصادي وتنموي يُولّد دخلًا متنوعًا وفرص عمل ويحفّز الصناعات والتقنية، ويطوّر البنية التحتية ويحسّن الصحة ويعزّز الثقافة المجتمعية، لتغدو ركيزة من ركائز التنمية المستدامة (الجبيري، 2022، *https://share.google* /).

كما أن دمج المسارات الرياضية في التخطيط الحضري يجعلها جزءًا من البنية التحتية الأساسية، ما يساهم في تطوير المرافق العامة والمناطق الخضراء وزيادة جاذبية المدن. كما تساعد هذه المسارات على تحسين التنقل الحضري بتقليل الازدحام وتعزيز استخدام وسائل النقل المستدامة مثل المشي وركوب الدراجات، خاصة عند ربطها بشبكات النقل العامة، مما يدعم بيئة حضرية أكثر مرونة واستدامة (*https://share.google*/).

وتعد الرياضة بشقيها التنافسي والترويحي محركًا مهمًا للسياحة، إذ تساهم الأحداث والبطولات الكبرى في زيادة التدفقات السياحية وتعزيز صورة المدن المضيفة على المدى الطويل. تبقى المنشآت والأثر النفسي بعد انتهاء الفعاليات، مما يجعل المدن محط أنظار السياح لفترات ممتدة. كما تدعم الرياضة نمو المدن، وتُسهم في إعادة توظيف المنشآت الرياضية كمرافق تراثية أو سياحية. إضافة إلى ذلك، توفر الرياضة فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، وتُعد داعمًا قويًا للاقتصاد المحلي عبر تحفيز مختلف القطاعات (الجيوشي، *https://share.google*).

السياحة الرياضية أصبحت أداة فاعلة لتنشيط السياحة المحلية عبر تنظيم التظاهرات والأنشطة التي تجذب الجماهير وعشّاق الرياضة وتشجع انتقالهم والإقامة خلال الحدث. مشاركة النجوم تعزز الجذب، وتدفع المستثمرين والرعاة لتوجيه استثماراتهم نحو تطوير المرافق السياحية والعناية بالمنشآت الرياضية. كما تُسهم الفعاليات في الترويج للمناطق الطبيعية وإبرازها، وتمكّن الشباب من ممارسة أنشطتهم في بيئات جذّابة، ما يزيد مدة المكوث ويحفّز الدورة الاقتصادية المحلية (العبودي،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

.(https://share.google|

وعلى العموم تعد الرياضة عاملًا أساسيًا في تعزيز السياحة ودعم الاقتصاد وتحسين البنية التحتية، فهي استثمار في الثقافة والهوية والاستدامة، مما يرفع جودة الحياة. كما يساهم دمج الأنشطة الرياضية مع السياحة في تحقيق التنمية المستدامة وبناء مجتمعات متماسكة (https://share.google).

2.3. ثالثاً: الملاعب والتفاعل الاجتماعي

ان التفاعلات اليومية الاجتماعية هي محور حياة المجتمعات البشرية ونظراً لطبيعة هذا المفهوم السيكولوجي واهميته المحورية في فهم طبيعة المنظومة البشري فقد احتل وصفاً مميزاً

لكونه ركيزة اساسية في نظرية علم الاجتماع فضلا عن المكانة المميزة التي يحتلها هذا المفهوم لدى علماء علم الاجتماع حيث يعطي التفاعل الاجتماعي الفرصة للأفراد كي يتميز كل منهم بفرديته وبشخصيته المستقلة عن الآخرين (ابو جادو، 2015، ص8)، ويمكن دراسة المجتمع وفهم الادوار الاجتماعية التي يلعبها طرف معين بمعزل عن الادوار الاجتماعية التي يلعبها الآخرين في مجتمع ما تشكل ادوار مترابطة ومتكاملة هذه البنية والاطار الذي يتفاعل الاشخاص في نطاقه ويطلق على هذا الاطار او تلك البنية عبارة عن النظام الاجتماعي او النسق الاجتماعي ويشير الدور الى السلوك الانساني في اطار علائقي اجتماعي محسوس ولا يفهم الامن خلال التفاعل الاجتماعي (العبيدي، 2015، ص227)، وهنا تبدأ العلاقة بين الملاعب والتفاعلات الاجتماعية بصورة واضحة فان شخصيات الافراد المشتركين في عملية التفاعل و ادوارهم التي يقومون مع الخصائص المشتركة بينهم التي تكون جزءاً من الثقافة العامة التي يعيشون فيها والثقافة الخاصة التي ينتمون اليها و التنظيم العقلاني للجماعة اي ما يتوقعه الافراد بعضهم من البعض فيما يتصل بعلاقته الاجتماعية ومراكزهم وادوارهم وكثيرا ما يرى هذا لدى جماهير كرة القدم حيث يلتقون في الملاعب ولما يكون من تشجيع للاعبين والفرق الرياضية، تجد ان الجماهير تكتسب من بعضها وتتفاعل مع بعض ويبدأ بينهم تواصلات سواء عن طريق المقابلات او عن طريق وسائل الاتصال الاجتماعي وهذا ما يحدث عند حضور الالمبيات او حضور سباقات كرة القدم العالمية او الاقليمية او الدولية وايضا هذا ما استطاع مانديلا أن يراه حيث ان أثر الرياضة في كسر القيود العنصرية وتحرر البشر من ظلال التمييز التي خيمت على المجتمعات، وهذا ما نرى نتائجه في الواقع عبر منتخبات وفرق تضم لاعبين على اختلاف أعراقهم وألوانهم وأصولهم، يجمعهم إطار يساوي بينهم عندما استضافة سباق الركبي العالمي في دولته وجلس بين الجماهير مرتدي قميص من الفريق المنافس وكان يشجع الفريقين على الفوز واعطى جائز الفوز

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بيده للفريق الفائز واراد ان يخبر الجميع ان لا عنصرية بين الجماهير وهناك تفاعل اجتماعي بين الجماهير وهنا يثبت ان تفاعل إنساني يُجسد حقيقة تلاشي أية صور نمطية أسستها العنصرية حول فوارق وأفضلية لون أو عرق أو جنس على آخر، ويقف خلف هذه المنتخبات والفرق جمهور مشجع أو مؤازر أو متابع، تجاوز أي فوارق تمييزية، وهؤلاء هم الغالبية العظمى (مانديلا، *https://www.skynewsarabia.com*|)

2.4. رابعاً، الهوية والانتماء من خلال الرياضة

تُعد كرة القدم أداة قوية لتعزيز الهوية والانتماء، إذ توحد الجماهير حول فرقها الوطنية وتبث روح الفخر والانتماء للوطن. كما تفتح المجال للتواصل الثقافي بين الشعوب، وتمنح الملاعب فضاءً لبناء العلاقات الاجتماعية القائمة على مشاعر الحماس والفرح. وتغرس اللعبة قيمًا أساسية مثل العمل الجماعي والانضباط والتسامح، إضافة إلى كونها متنفسًا للتعبير عن الذات. غير أن التحديات مثل التعصب والشغب قد تعرقل هذا الدور الإيجابي، مما يستدعي تعزيز التنافس الشريف ونبذ الكراهية لبناء مجتمع أكثر وحدة وتماسكًا (عثمان، 2025، *https://share.google*).

كما أن الرياضة تعد وسيلة اجتماعية وثقافية مهمة تسهم في تعزيز الهوية والانتماء الوطني، إذ تجمع الأفراد حول أهداف مشتركة، وتنمي فيهم روح التعاون والمواطنة، وتغرس مشاعر الفخر والولاء للوطن. وتلعب دورًا فعالًا في بناء هذا الانتماء من خلال الإنجازات الرياضية التي توحد المشاعر وتثير الحماسة، إلى جانب غرس قيم الانضباط والعمل الجماعي واحترام القواعد.

في الملاعب والصالات، يلتقي الجميع دون تفرقة لتحقيق هدف واحد، مما يعزز العدالة والمساواة والهوية الوطنية الموحدة. كما يلعب الإعلام دورًا كبيرًا في تسليط الضوء على الإنجازات الرياضية وتحويلها إلى رموز للفخر والانتماء، فيما تساهم الرياضة المجتمعية في مواجهة مشكلات الشباب من بطالة أو عنف، عبر تنمية الالتزام والانضباط والشعور بالمسؤولية.

ومن المهم الاستثمار في الرياضة عبر تحسين البنية التحتية، وتشجيع مشاركة الجميع، ودمج قيم المواطنة والانتماء في المناهج الرياضية، وتنظيم البطولات الوطنية، والاحتفاء بالرياضيين كنماذج يحتذى بها. فالرياضة ليست مجرد منافسة، بل هي لغة مشتركة تبني المجتمع وتعزز وحدة الهوية (العميري، 2025، *https://alghad.com/Section*).

3. المبحث الثالث: قراءة تحليلية لحالة ميدانية (ملعب جذع النخلة الدولي)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اولاً: الرياضة في العراق

نجد في العراق هناك العديد من الألعاب تحضا بشعبية كبيرة وخاصة ألعابًا رياضية تقليدية ومن بين الألعاب الأكثر شيوعًا: كرة القدم، وهي الرياضة الأكثر شعبية في البلاد، وكرة السلة، والسباحة، ورفع الأثقال، وكمال الأجسام، والتايكوندو، والملاكمة، والكيك بوكسينغ. وقد شهد التأريخ وبالوقائع الملموسة وتؤكد على حدوث الكثير من الأحداث الكروية المهمة جداً التي لم تكن مسبوقة على مدار تاريخ الكرة العراقية ومنها غير مسبوق عربياً وآسيوياً بعد عام 2003حيث تحققت هذه الانجازات في ظل ظروف قاسية جداً إذ أعطت تلك الظروف الحافز الأكبر لمدربينا وللاعبينا لتحقيق هذه الانجازات الكبيرة (حجازي، الشافعي، ط1، 2009، ص 79)، لأنهم وجدوا أن الانجاز هو خير رد على كل الذين حاولوا قتل الحياة العراقية برمتها والإبداع العراقي في كل المجالات ومنها لعبة كرة القدم. على الرغم من التحديات السياسية والأمنية تظل كرة القدم في العراق ذات شعبية كبيرة، وقدّم المنتخب والأندية إنجازات مهمة على المستوى العربي والآسيوي. وان اكثر اللادلة على ذلك وجود (54) ملعب في العراق موزعة على محافظات العراق منها اكتمل وعددها (31) ومنها قيد الانشاء وعددها (23) وتكون جميعها ذات سعات مختلفة تتراوح بين (65.000– 2000) ومنها قيد الانشاء (وزارة الشباب والرياضة، بيانات منشورة، 2024).

جدول (1) اسماء اهم الملاعب المكتملة في العراق وسعتها الاكثر بين الملاعب الاخرى والمحافظة التي يوجد فيها

ت	اسم الملعب	سعته	المحافظة
1	جذع النخلة	65,000	البصرة
2	الشعب الدولي	34.200	بغداد
3	النجف الدولي	30.000	النجف
4	كربلاء الدولي	30,000	كربلاء
5	دهوك	30,000	دهوك

المصدر / جدول من عمل الباحثتان

وسنتناول في بحثنا ملعب جذع النخلة وما له من اهميه في مناقشة دراستنا وكيف كان له اهمية في التواصل بين الشعب العراقي والوطن العربي عندما اجريت فيها تصفيات (كاس الخليج 25) حيث لعب دور مهم في اعادة تشكيل السلوك الاجتماعي بين الجماهير من كافة ارجاء الوطن العربي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ثانياً: ملعب جذع النخلة

تعد المدينة الرياضية في محافظة البصرة من اهم المن الرياضية في العراق والتي تمتاز بوجودها بتصميمات رائعة ومن اهم المواقع فيها ملعب جذع النخلة وهو من تصميم المهندس المعماري العراقي المبدع عبدالله عويز الجبوري وقد بداء بتشيد هذا الملعب من سنة 2009 وحتى تو افتتاحه في سنة 2013 م وهو من الملاعب الدولية المهم في اسيا وقد صرح به من قبل الفيفا ومساحة (580دونم) حيث ان قياس ملعب كرة القدم فيه (7,140 م²) حيث يكون عرضه (68م) وطوله (105م) وسعته (65.000) متفرج وشكله مستوحى من جذع النخلة وهي الشجرة التي يشتهر بها العراق وتكون حول ملعب جذع النخلة (4) ملاعب مخصصة للتدريب تتسع الى (10,000) متفرج ومسبح اولمبي ايضا يتسع الى (10,000) متفرج مع ثمان مباني للزوار و فنادق خمسة نجوم مع برج ارتفاع (150م) وهناك مستشفى للطب الرياضي وقرية شبابية وملاعب تنس ومجمعات تجارية وموقف للسيلرات يتسع الى (10الاف سيارة) ان كلفة بناء ملعب جذع النخلة (550) مليون دولار امريكي شاركت في بنائه أفضل الشركات الأمريكية الذي أبدعت في انشاء هذا الملعب الذي كسب شهرة كبيرة على المستوى العالمي ومن الجميل تنه يقع في وسط بحيرات على شكل خارطة العراق وهو ملك لوزارة الشباب والرياضة العراقية وقد احتضن هذا الملعب العديد من المباريات وكانت اول مباراة تقام فيه هي مواجهة العراق والاردن عام 2017 وايضا اقيمت فيه المباريات الدولية الودية بين اسود الرافدين وبين (الاردن –كينيا –السعودية – قطر – سوريا فلسطين) وفي عام 2018 جرت فيه مباراة بين نادي القوة الجوية واتين اسير التركماني في كاس الاتحاد الاسيوي ومواجه الفريق العراقي وفريق هونجكونج في تصفيات كاس العالم الى ان اجريت فيه مواجهات (كاس الخليج 25) (وزارة الشباب والرياضة، بيانات منشورة، 2024). وامتاز فيها بتقديم افضل افتتاحية رياضية في سنتها وان نجاح العراق في استضافة الدورة الرياضية سينعكس بشكل إيجابي على كل علاقاته الاجتماعية والسياسية مع دول المنطقة، فقد اظهر الشعب العراقي مدى كرمه و مدى محبته لجيرانه من شعوب المنطقة مما يشكل ذلك عنصر إيجابا على علاقات العراق الخارجية الاجتماعية.

ثالثاً: تغيّر استخدامات الأرض حول ملعب جذع النخلة – البصرة

شهدت المنطقة المحيطة بملعب جذع النخلة تحوّلًا حضريًا جذريًا، حيث انتقلت من أراضٍ زراعية أو شبه مفتوحة، ذات كثافة عمرانية منخفضة وضعف في البنية التحتية والخدمات، إلى مدينة رياضية متكاملة ذات وظائف متعددة (*Abd Mohy, Rasheed, 2022, pp. 807–821*).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قبل إنشاء الملعب (حوالي 2009):

- أراضٍ زراعية أو مهجورة، مع كثرة الأراضي الرطبة والمستنقعات.
- غياب المرافق الرياضية والخدمات المنظمة.
- شبكة صرف صحي ضعيفة وانتشار النفايات.
- وجود مساحات خضراء طبيعية (~16%) لكنها غير مستثمرة (كاظم، نوشي، 2011، ص1122.).

- بعد إنشاء الملعب (منذ 2013):
- إنشاء مدينة رياضية ضخمة تضم ملاعب، مرافق تدريب، مسبحًا، مستشفى رياضيًا، وفنادق.
- توسع ملحوظ في الاستخدامات السكنية عبر عمارات المدينة الرياضية والفنادق.
- نمو هائل في البنية التحتية للنقل (من 2.3 % إلى 21 %) مع توسع محاور الطرق ومواقف السيارات.
- ازدياد الأنشطة التجارية والخدمات السياحية.
- تناقص نسبي للمساحات الخضراء نتيجة التوسع الهيكلي، رغم محاولات التجميل وإنشاء حدائق داخل المشروع.
- تضخم صناعي ملحوظ مرتبط بالمشاريع النفطية والتنموية في البصرة.

يشير هذا التحول إلى انتقال استخدام الأرض من نمط منخفض الكثافة إلى استخدام حضري مكثف ومتعدد الوظائف، يخدم الرياضة والسياحة والثقافة. ورغم التطور الكبير في البنية التحتية والخدمات، هناك مخاطر بيئية تتعلق بانخفاض المساحات الخضراء واختلال التوازن بين العمران والبيئة. تضع خطة 2030 المدينة على مسار نمو هيكلي مستدام، لكنها تحتاج إلى تعزيز التوازن البيئي لضمان جودة الحياة (عبد الوهاب، 2019، ص14).

رابعاً: آراء السكان المحليين والمستخدمين

في إطار الدراسة الميدانية المتعلقة بتأثير الملاعب الرياضية على النسيج الحضري والاجتماعي في مدينة البصرة، قمتُ بإجراء زيارة ميدانية إلى المنطقة المحيطة بملعب جذع النخلة، أحد أبرز المرافق الرياضية في العراق. هدفت الزيارة إلى الوقوف عن قرب على آراء السكان المحليين والمستخدمين (الزائرين والمشجعين) بشأن مدى تأثير وجود هذا الملعب على حياتهم اليومية، والخدمات المتوفرة فيه،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وأثره الاجتماعي والثقافي.

تمت مقابلة عدد من الأفراد القاطنين في الأحياء المجاورة للملعب، بالإضافة إلى زوّار ومشجعين ممن حضروا بعض الفعاليات الرياضية، وطرحت عليهم مجموعة من الأسئلة التي تتدرج تحت محورين رئيسيين هما (بيانات ميدانية من إعداد الباحثان، 2025):

3.1. المحور الأول: آراء السكان المحليين

1. مدة الإقامة في المنطقة القريبة من الملعب، وكان السؤال (منذ متى تسكن في المنطقة القريبة من الملعب؟).

تبيّن من خلال آراء السكان أن فترات الإقامة في المنطقة تختلف؛ فهناك من يسكن فيها منذ أكثر من عشر سنوات، بينما أشار آخرون إلى أنهم انتقلوا للسكن بعد إنشاء الملعب، مستفيدين من التحسينات العمرانية والخدمية التي شهدتها المنطقة مؤخرًا.

2. تأثير وجود الملعب على المنطقة السكنية، وكان السؤال (كيف تصف تأثير وجود الملعب على منطقتك السكنية، هل هو ايجابي أم سلبي؟).

تفاوتت وجهات نظر السكان حول تأثير الملعب، إلا أن الأغلبية أجمعت على أن وجوده كان له أثر إيجابي من حيث إنعاش الحي وجذب الأنشطة والخدمات، في حين أبدى البعض تحفظات تتعلق بمشكلات مثل الازدحام والضوضاء خلال الفعاليات الرياضية.

3. أبرز الفوائد الملحوظة بعد إنشاء الملعب، وكان السؤال (ما ابرز الفوائد التي لاحظتها بعد انشاء الملعب؟)

ذكر عدد كبير من السكان مجموعة من الفوائد التي ظهرت بعد إنشاء الملعب، أبرزها:

تطور عمراني ملحوظ في البنية التحتية والمرافق الخدمية. وكذلك تنشيط الحركة التجارية، خاصة في مجالات الأطعمة والخدمات. وتنوّع الفعاليات الرياضية والثقافية التي عززت من حيوية المنطقة. وايضاً توفّر فرص عمل سواء في مجال الصيانة أو تنظيم الفعاليات. كما أشار بعض السكان إلى أثر الملعب في تحسين صورة المدينة على المستوى المحلي والخارجي.

4. المشاكل الناتجة عن قربهم من الملعب، وكان السؤال (هل تعاني من مشاكل بسبب قربك من الملعب؟).

رغم المزايا، إلا أن بعض السكان عبّروا عن معاناتهم من عدة مشكلات، خصوصًا أثناء تنظيم المباريات الكبرى، من بينها، الازدحام المروري عند مداخل ومخارج المنطقة. وارتفاع مستوى الضجيج

نتيجة هتافات الجماهير واستخدام مكبرات الصوت. كذلك تراكم بعض النفايات بعد انتهاء الفعاليات، مما يؤثر على النظافة العامة.

5. مشاركة السكان في الفعاليات أو زيارة الملعب، وكان السؤال (هل تشارك في الفعاليات الرياضية أو نزور الملعب؟).

أوضح السكان أن مستوى مشاركتهم يختلف من شخص لآخر؛ فبعضهم يزور الملعب بانتظام لحضور المباريات والفعاليات، بينما يكتفي آخرون بزيارات متقطعة أو نادرة. ومع ذلك، أشار كثيرون إلى أن وجود الملعب أتاح لهم فرصة جديدة لحضور فعاليات مهمة محليًا ودوليًا دون الحاجة للسفر خارج المدينة

3.2. المحور الثاني: آراء المستخدمين، وركز على تقييم الزائرين لخدمات الملعب، وسلوك الجمهور، ومدى شعورهم بالانتماء والهوية

1. ما هو تقييمهم للخدمات في الملعب (تنظيم– أمن– مرافق)؟

نقسمت آراء الزائرين والمشجعين وتباينت في درجة رضاهم عن الخدمات داخل الملعب. حيث عبّر عدد كبير عن رضاهم بدرجة "جيد" إلى "ممتاز" فيما يتعلق بالجوانب التنظيمية والأمنية وسهولة الوصول إلى المرافق العامة مثل المواقف ودورات المياه. بينما أشار بعض الزوار إلى أن بعض الخدمات بحاجة إلى تحسين، خاصة في أوقات الذروة أو عند استضافة المباريات الكبرى، حيث يواجهون ضغطًا في المرافق أو تأخيرًا في التنظيم.

2. هل الملعب مكان للتفاعل الاجتماعي والترويح عن النفس؟

أكّد معظم الزائرين أن الملعب يُعد فضاءً مناسبًا للتفاعل الاجتماعي والتسلية، حيث يجمع بين الأصدقاء والعائلات والمشجعين من مختلف الفئات والجلوس في أجواء مفتوحة يساعد على تصفية الذهن والشعور بالراحة.، ويوفر أجواءً حماسية تتيح الترفيه والتواصل المجتمعي. واعتبر البعض أن الفعاليات المقامة فيه تسهم في كسر الروتين وتعزيز العلاقات الاجتماعية.

3. ما سلوك الجمهور أثناء الفعاليات؟

تباينت تقييمات سلوك الجمهور، إلا أن نسبة كبيرة من المشاركين وصفت السلوك العام بـ"الإيجابي" أو "المعتدل"، مشيرين إلى وجود روح رياضية لدى المشجعين، وانضباط نسبي داخل المدرجات. وفي المقابل، لوحظت بعض الحالات المحدودة من السلوك غير المنضبط أو الانفعالي، خصوصًا أثناء المباريات الحاسمة أو عند حدوث أخطاء تحكيمية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4. هل دور الملعب في تعزيز الانتماء والهوية ذو اهمية؟

اتفق غالبية الزائرين على أن الملاعب تلعب دورًا فاعلًا في تعزيز مشاعر الانتماء الوطني والهوية الجماعية، خاصة عندما يتعلق الأمر بتشجيع الفرق المحلية أو المنتخب الوطني، حيث يشعر الحضور بالفخر والحماس والمشاركة في حدث جماهيري يوحّد الجميع حول هدف مشترك. وهذا ما ثبت في بطولة كأس الخليج العربي الخامسة والعشرين في ملعب جذع النخلة في البصرة دفعة قوية للهوية والانتماء بين الجماهير العراقية والخليجية على حد سواء و مظاهر مودة وتقدير بين الجماهير العراقية والخليجية، مما يعكس عمق الروابط الأخوية بين الشعوب.. وقد مثلت البطولة فرصة نادرة للعراقيين لاستضافة حدث رياضي دولي كبير، وعبروا عن فخرهم بوطنهم وسعادتهم بالتضامن الإقليمي. كما شهدت البطولة مظاهر كرم ضيافة لافتة من العراقيين تجاه الزوار الخليجيين، مما عزز من أواصر الأخوة والترابط بين الشعوب إبراز الهوية الخليجية للعراق وشهدت البطولة توحيداً صفوف الجماهير العراقية خلف منتخب بلادهم، وتجاوزاً للانقسامات السياسية.

ووسط هذا التفاعل الاجتماعي والانتماء اعربت اكثر نسبة من الجماهير والمشجعين الرغبة في تطوير أو تحسين الملعب أو محيطه وعبّر عدد من المستخدمين عن رغبتهم في تحسين بعض الجوانب في الملعب، أبرزها:

- زيادة عدد المرافق الخدمية لتفادي الازدحام في أوقات الذروة.
- تحسين وتنظيم حركة الدخول والخروج السيارات.
- تعزيز النظافة بعد انتهاء الفعاليات.
- إضافة مساحات خضراء أو ترفيهية في محيط الملعب لتكون متنفسًا للعائلات والزوار قبل وبعد المباريات. وأكدوا أن هذه التحسينات ستزيد من جاذبية المكان وتجعله أكثر راحة واستدامة للزوار والمشجعين.

يتضح من خلال هذه الدراسة أن الملاعب الرياضية، وبالأخص ملعب جذع النخلة الدولي في البصرة، تمثل أكثر من مجرد منشآت مخصصة للمباريات، إذ تتحول إلى فضاءات نابضة بالحياة تؤثر وتتأثر بالمجتمع المحيط بها. فهي تمثل نقطة التقاء بين الديناميكية الحضرية والفاعلية الاجتماعية، وتكشف عن أدوار جديدة للرياضة في تشكيل المدينة الحديثة. كما أن حضور الناس وتفاعلهم مع المكان يكشفان عن عمق العلاقة بين الفضاء والهوية، مما يجعل من الملاعب معالم حضرية تحمل أبعادًا رمزية وثقافية تتجاوز حدود اللعبة ذاتها.

الاستنتاجات

1. أهمية الجغرافيا الاجتماعية: يظهر أن الجغرافيا الاجتماعية تُعد أداة فعالة لفهم التفاعل بين الإنسان وبيئته، خصوصًا عند دراسة الفضاءات الرياضية التي تجمع بين الوظيفة الاجتماعية والامتداد المكاني.
2. الفضاء الحضري كمجال للتفاعل: يتضح أن الفضاءات الحضرية، ومنها الملاعب، ليست مجرد فراغات مادية بل فضاءات حيوية تعكس الثقافة المحلية وتُسهِم في التفاعل الاجتماعي وتعزيز الهوية.
3. الفضاء الرياضي كأداة للتحول الاجتماعي: الرياضة أداة فاعلة للتقارب الثقافي والاجتماعي، وهي تعبّر عن ديناميات المجتمع وتدعم التماسك المجتمعي وتدفقات الهويات.
4. تأثير الملاعب في تخطيط المدن: تؤدي الملاعب دورًا حيويًا في تشكيل البنية الحضرية الحديثة، إذ تسهم في تطوير المناطق المحيطة بها عمرانيًا وخدميًا واقتصاديًا.
5. ملعب جذع النخلة كحالة ميدانية ناجحة: شكّل ملعب جذع النخلة الدولي نموذجًا واضحًا لتأثير الملاعب في إعادة تشكيل النسيج الحضري والاجتماعي، خاصة بعد استضافة بطولة "خليجي 25" التي أبرزت الدور الوطني والرمزي للمكان.
6. تغيّر استخدام الأرض حول الملعب: ساهم إنشاء الملعب في تحويل الأراضي المهجورة إلى مدينة رياضية متكاملة، ما أدى إلى تنمية البنية التحتية، وزيادة الاستثمار، وتحفيز التوسع الحضري.
7. تعزيز الهوية والانتماء: أظهرت ردود السكان والزائرين أن الفعاليات الرياضية ترفع من مستوى الانتماء الوطني، وتخلق روحًا جماعية بين فئات المجتمع المختلفة، وتدعم الروابط الاجتماعية العابرة للحدود.

التوصيات

1. تعزيز التخطيط الحضري المتكامل: ضرورة دمج الملاعب والفضاءات الرياضية ضمن خطط المدن المستقبلية، مع توفير الخدمات والبنية التحتية اللازمة لضمان استدامة التأثير الإيجابي.
2. تشجيع الفعاليات الرياضية الثقافية: تنظيم فعاليات رياضية مصحوبة بأنشطة ثقافية واجتماعية لتعزيز التماسك المجتمعي والهوية المشتركة، خاصة في المناطق ذات التنوّع السكاني.
3. الاهتمام بالبعد البيئي حول الملاعب: رغم التحوّل العمراني، يُنصح بالحفاظ على التوازن البيئي

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

من خلال زيادة المساحات الخضراء، وتفعيل برامج إدارة النفايات والنظافة المستدامة.

4. تحسين البنى التحتية للملاعب: تلبية مطالب السكان والزائرين من حيث تحسين المرافق، وتنظيم حركة المرور، وتوفير خدمات ضيافة وترفيه تلائم حجم الفعاليات الجماهيرية.
5. دراسة الأثر الاجتماعي طويل الأمد: إجراء دراسات دورية تقويمية لرصد الأثر الاجتماعي والثقافي للملاعب، ومدى استجابتها لاحتياجات المجتمع المحلي.
6. استثمار الرياضة في الدبلوماسية الاجتماعية: دعم استضافة البطولات الإقليمية والدولية لتعزيز العلاقات الاجتماعية والسياسية، كما حدث في خليجي 25، مع الاستفادة من الرياضة كأداة للتقارب والحوار الحضاري.
7. دمج الجغرافيا الاجتماعية في تقييم المشاريع الكبرى: جعل التحليل الجغرافي–الاجتماعي أداةً أساسية في تقييم الأثر الحضري والإنساني للمشاريع الكبرى مثل الملاعب.

المصادر

[1] ابو جادو، صالح محمد. (2015). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

[2] باعيسى، مبروكة. (2022). تأثير العادات والتقاليد في تشكيل الفضاء الحضري لمنطقة وادي ريغ: مدينة جامعة أنموذجًا. مجلة أنثروبولوجيا، 8 (2).

[3] تونيلا، ستيفان (ترجمة إدريس الغزواني). (2019). سوسيولوجيا الفضاءات الحضرية العامة. المجلة العربية لعلوم الاجتماع، (46).

[4] حجازي، علي عبد المنعم، & الشافعي، حسن أحمد. (2009). استراتيجية للتسوق الرياضي والاستثمار بالمؤسسات الرياضية المختلفة (ط1). مصر: دار الوفاء للدنيا للطباعة والنشر.

[5] الخولي، أمين نور. (1996). الرياضة والمجتمع (ج1). الكويت: عالم المعرفة.

[6] الخولي، أمين نور. (2002). الرياضة والمجتمع (ج2). الكويت: عالم المعرفة.

[7] الدليمي، خلف حسين. (2015). تخطيط المدن. عمان: دار الصفاء للطباعة والنشر.

[8] زعزوع، ليلى بنت صالح محمد. (دون تاريخ). مقدمة في الجغرافية الاجتماعية (ط2). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

[9] شتوح، أنيس. (2015). تعزيز القيم الاجتماعية وتأثير الفضاء الرياضي عليها (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، الأردن.

[10] عبد الوهاب، إسماعيل أريج. (2019). تحليل استخدامات الأراضي في المدن العراقية. مجلة واسط للعلوم الهندسية، 7 (3).

[11] العثمان، باسم عبد العزيز عمر، & الزيادي، حسين عليوي. (دون تاريخ). الجغرافيا الاجتماعية: مبادئ وأسس وتطبيقات (ط1). عمان: دار الوضاح للنشر.

[12] غضبان، فؤاد بن. (2013). مدخل إلى الجغرافية الاجتماعية (ط1). عمان: دار اليازوري العلمية.

[13] غلاب، محمد السيد. (1989). البيئة والمجتمع. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

[14] قند، نور علوان. (2018). التوزيع الجغرافي للملاعب الرياضية في العراق وآثارها الاقتصادية المكانية عن المحافظات (رسالة ماجستير منشورة). جامعة القادسية.

[15] كاظم، عباس عبد الحسن، & نوشي، وسن. (2011). استعمالات الأرض السكنية في مدينة البصرة. في المؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية. جامعة واسط.

[16] الجبيري، عبد الرحمن أحمد. (2022). كرة القدم: تمكين مهم للاقتصاد والتنمية المستدامة. صحيفة مال. متاح على الرابط: *https://share.google/*

[17] الجيوشي، يحيى. (2022). العلاقات المتبادلة بين الاقتصاد والرياضة. صحيفة مال. متاح على الرابط: *https://share.google*

[18] الحمراوي، إسماعيل. (2024). الصناعة الرياضية: من الملاعب إلى التنمية. متاح على الرابط: *https://share.google*

[19] العبيدي، محمد جاسم. (2015). المدخل إلى علم النفس الاجتماعي. عمّان: دار الثقافة والنشر والتوزيع. مع الاستعانة بموقع: *https://www.albayan.ae/sports/arab*

[20] العبودي، علي هيثم سامي، & طالب، أحمد (مشرف). (دون تاريخ). دور الرياضة في تنشيط السياحة الداخلية. كلية العلوم السياحية، جامعة كربلاء. متاح على الرابط: *https://share.google/*

[21] العميري، خالد تيسير. (2025). من الملاعب إلى القلوب: الرياضة توحد الأردنيين. منصة الغد. متاح على الرابط: *https://alghad.com/Section*

[22] العبد المجيد، تمارا معتز. (دون تاريخ). الفضاء الحضري. جامعة المثنى، قسم هندسة العمارة. متاح على الرابط: *https://engineering.mu.edu.iq/wp-content/uploads*

[23] الباحثان. (2025). دراسة ميدانية حول آراء السكان المحليين والمستخدمين لملعب جذع النخلة – البصرة. بيانات غير منشورة.

[24] دور الرياضة في المجال السياحي: تعزيز الاقتصاد وجذب السياح. (2024). متاح على الرابط: *https://share.google*

[25] عثمان، منجي الدين. (2025). دور كرة القدم في تعزيز الهوية الوطنية والتواصل الثقافي. موقع شوف اشطاري. متاح على الرابط: *https://share.google*

[26] كيف يسهم المسار الرياضي في تعزيز البنية التحتية للمدن. (دون تاريخ). منصة *Pulse Saudi*. السعودية. متاح على الرابط: *https://share.google*/

[27] مانديلا، نيلسون. (دون تاريخ). وظف الرياضة لإنهاء التمييز العنصري. سكاي نيوز عربية. متاح على الرابط: *https://www.skynewsarabia.com*/

[28] من الملاعب إلى الاقتصاد: كيف تولد الرياضة ثروات هائلة؟. (2025). منصة المستثمر. فريق التحرير. متاح على الرابط: *https://share.google*/

[29] وزارة الشباب والرياضة – مصلحة الديوان – دائرة الشؤون الإدارية والتجهيز. (2024). بيانات منشورة.

[30] الموقع الإلكتروني. (دون تاريخ). *https://www.scribd.com/document*/

[31] Abd Mohy, Haneen Ali, & Rasheed, Khanssa Ghazi. (2022). Morphological perspective of urban resilience through eco-urban landscape: Iraq-Basra as a case study. International Journal of Design & Nature and Ecodynamics, 17 (6), 807–821.